رايت العز الا في رفع الهمة عن المخلوقين وقال ايضا السلامة في الدين برفع الهمة
عن المخلوقين وقال بعض رضي الله عنه رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في
المنام فقلت يا امير المومنين ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طالبا للثواب
فقال وما احسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله تعالى **قال** الاستاذ
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه واكبر من ذلك همة العارفين تتلاشى
فيها جميع المقدورات فضلا عن المخلوقات **وقال** الشيخ ابو الحسن رضي
الله عنه اربعة آداب اذا خلا الفقير المتجرد منها فاجعلوه والتراب سواء
الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانصاف من نفسه وترك الانتصاف لها واربعة
آداب اذا خلا الفقير المتسبب منها فلا تعبأن به وان كان اجل اعلام البرية
مجانبة الظلمة وايثار اهل الآخرة ومواساة ذوي الفاقة ومواظبة الخمس في الجماعة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي استوصاه قل ربي الله ثم استقم
وقال لآخر لا تغضب وقال لغيره لا يزال لسانك رطبا بذكر الله **وقال** رجل يا رسول
الله دلني على عمل ان عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس قالوا والزهد في الدنيا برودتها
على القلب حتى لا يبالي بها في الاقبال والادبار بل قد جاء في الحديث ليس الزهد
بتحريم الحلال ولا باضاعة المال انما الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في
يدك **قال** الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه رايت الصديق في المنام فقال
اتدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قلت لا قال علامة خروج حب
الدنيا من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد وقال ايضا
رضي الله عنه لان يغنيك الله عن الدنيا خير لك من ان يغنيك الله بها فمن الذي
ما استغنى بها احد قط وكيف يستغنى بها احد بعد قوله تعالى قل متاع الدنيا
قليل انتهى **واعلم** ان الناس كلهم يجعلون في الاستغناء بالاشياء وهذا
وهولاء القوم كلهم جعلوا في الاستغناء عنها وبذلك حصل لهم الغنا عن كل

شيء

١٧

شيء في عين الحاجة اليه وصار طلبهم للاشياء في الاشياء عنها وملكهم للاشياء
بعين تركها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى بكثرة العرض انما
الغنى غنى النفس **وانشد** واحد في معنى ذلك

٭ اضرع الى الله لا تضرع الى الناس ٭ واقنع بيأس فان العز في الياس ٭
٭ واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم ٭ ان الغنى من استغنى عن الناس ٭

وقال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك
في الموتى الحديث وقد علم ان الغريب لا يعمل على القرار ولا يطالب بالانصاف فمن
عرف غربته في الدنيا انحرف عنها ومن عرف مصرعه عند الموت لم يعتد بشيء منها
ومن عرف وحشته في القبر طلب ما يونسه فيه وليس الا صالح عمله ومن عرف وقوفه
بين يدي ربه تعالى استحيا منه ان يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره
ومن عرف الزمان واهله كف عن معاتبته ومن عرف الخلق وما هم عليه تركهم وما
دعوا اليه فلم ينازع امرا ولم يعول عليه ولم يتوجه برد ولا عتب بل يكف نفسه
جملة ويحيا بينهم بما امكنه ويخدعهم بغاية جهده فقد كان عليه السلام يحذر
الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي على احد بشره وخلقه ورحم الله ابن
عطاء الله حيث يقول في التنوير **ولا تشتغل بالعتب يوما للورى**
فيضيع وقتك والزمان قصير ٭ وعلى تغيبهم وانت مصدق ٭ ان الامور
جرى بها المقدور ٭ هم لم يقوا الله جف ٭ اتريد
توفية وانت خفير ٭ فاشهد حقوقهم عليك وقم بها ٭ واستر
منك لهم وانت صبور ٭ فاذا فعلت فانت بعين من هو
بالخفايا عليم خبير ٭ ومن احسن ما قيل في تحصيل الذل
والاستعانة عليه قول القايل

اذا شئت ان تحيا ودينك سالم ... وحظك موفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة امرئ ... فعندك عورات وللناس اعين

Copyright © King Saud University